كنيسة مارمرقس القبطية الأرثوذكسية

بمصر الجديدة

سلسلة أخطاء مشهورة (١)

وعلاجها المسيحى

أخطاء مشهورة فى التربية وعلاجها المسيحى

مراجعة وتقديم

قدس أبونا داود لمعى

إعداد الباحثة

دينا جورج مفتاح

٢٠٠٨/٢٠٠٧

الفهرس

الموضـــوع	رقم الصفحة
تقديم الطبعة الثالثة	٧
تقديم الطبعة الأولى والثانية	٨
مقدمة	١٠
(١) الخطأ الأول... المحبـــة الناقصة هل تعبّر لإبنك عن حبك له؟! وكيف؟!	١٣
(٢) الخطأ الثانى... القهـــر هل كلمتك قانون على أولادك؟!	٢٢
(٣) الخطأ الثالث... التمييز بين الأبناء هل تفرق فى المعاملة بين أولادك؟!	٣٤
(٤) الخطأ الرابع... التسـيـب هل أنت متساهل مع إبنك لدرجة التسيب؟!	٤٢
(٥) الخطأ الخامس... النقد السلبى هل أنت كثير الإنتقاد لتصرفات إبنك؟!	٤٨
(٦) الخطأ السادس... التدخل الزائد ما هى ردود أفعالك السلبية تجاه علاقة إبنك بالكمبيوتر وخاصة التواصل للأصدقاء (Chatting)؟!	٥٧
(٧) الخلاصة	٦٦
(٨) المراجع	٧٣

تقديـــم الطبعة الثالثة

"كتبت إليكم أيها الأحداث لأنكم أقوياء وكلمة الله ثابتة فيكم ، وقد غلبتم الشرير" (١يو ٢ : ١٤)

بهذه الكلمات يصف القديس يوحنا الحبيب رؤيته للشباب الصغير.. شباباً قوياً فى روحه ونفسه وجسده.. حاملاً كلمة الله بغنى وثبات.. منتصراً على أفكار الشرير وشهواته.

وللأسف.. نجد أن كثير من الأهالى لا يرون فى أولادهم إلا صورة الضعف والعجز والإهمال.. وتنطبع هذه الصورة فى ذهن أولادهم.. فكما ترى إبنك هكذا يصير.

هذا البحث الشيق هو إضافة هامة.. مبسطة ومختصرة.. بتوجيهات عملية لعلاج بعض المشاكل فى التربية.

وهذه الطبعة الثانية تصدر محمولة على صلوات أبينا البابا المعظم الأنبا تواضروس الثانى.. أدام الله حياته.. وحفظه للكنيسة سنيناً كثيرة وأزمنة سلامة مديدة.

أذكرونى فى صلواتكم

أبونا/ داود لمعي

تقديـــم الطبعة الأولى والثانية

"وأنتم أيها الأباء لا تغيطوا أولادكم بل ربوهم بتأديب الرب وإنذاره" (أف ٦ : ٤)

"أيها الأباء لا تغيظوا أولادكم، لئلا يفشلوا" (كو ٣ : ٢١)

قد يتسائل البعض... وهل حقاً يغيظ الكبار أولادهم؟!... أم يغيظ الأولاد أباءهم؟!

في هذا الكتيب الشيق... تستعرض لنا الخادمة والباحثة/ دينا مفتاح... مواقف كثيرة قد نغيظ فيها أولادنا وقد نتسبب في تعبهم النفسي أو فشلهم في المستقبل بسبب عدم الحكمة في التربية.

من هذه المواقف المحبة المشروطة أو الناقصة أو غير المعبَّر عنها... ومنها سياسة القهر والتسلط في التربية أو خطأ التمييز الواضح بين الأبناء أو غياب الحدود والقواعد بحجة التمدين أو المشغولية.

ومنها أيضاً النقد المستمر السلبي الذي لا يرى إلا العيوب، أو التدخل الزائد وتخطى الخصوصية.

بحث رائع هو نتاج عشرات الكتب المسيحية في التربية. نشكر الكاتبة على مجهودها في البحث والإعداد، ونطلب من إلهنا ومخلصنا الصالح أن يجعل هذه الملاحظات سبب تغيير في نظرتنا لتربية أولادنا.

بصلوات صاحب الغبطة والقداسة البابا الأنبا شنودة الثالث الذي أنار علينا بالمعرفة الروحية والكتابية والعلمية... الرب يحفظ لنا وعلينا حياته ورئاسة كهنوته سنين كثيرة وأزمنة سلامية مديدة .

أبونا/ داود لمعي

بإسم الأب والإبن والروح القدس الإله الواحد.. آمين

"إن كان الله معنا فمَن علينا"

أخطاء مشهورة فى التربية
وعلاجها المسيحى

مقدمة:

- إن حب الوالدين الشديد لأبنائهم لا يحتاج لإثبات أو تأكيد فهو أمر مفروغ منه، ولكن بسبب عدم المعرفة بالتربية السليمة العلمية للطفل، تحدث بعض الأخطاء التى تؤدى إلى مشاكل فى شخصية الطفل وكذلك مشاكل نفسية فى سن المراهقة والشباب المبكر من قلق وإكتئاب وإدمان وانحرافات جنسية وطبعاً فشل فى الدراسة والعمل والزواج.
- جرى العرف على أن يستخدم الوالدان نفس الأساليب التربوية التى تربّوا عليها إذا أدت إلى نجاحهم فى حياتهم (مثل: القسوة والعنف)، بينما يستخدمان العكس تماماً إذا كان السبب وراء فشلهما (مثل: الحماية الزائدة والتدليل الزائد عن حده).
- أيها الآباء والأمهات احذروا من ذلك، فإن كلا الأسلوبين خطأ، فإن الحكمة ترشدنا أن خير الأمور الوسط.
- نطرح على الآباء والأمهات بعض الأخطاء المشهورة فى التربية، مع إيجاد الحلول العلمية والخطوات العملية المناسبة

لحلها، حتى ينعموا بحياة مع أولادهم مليئة بالمحبة الكاملة والأمان والصراحة والصداقة والطاعة الإختيارية.

- مع العلم بأن كافة الأمثلة المستخدمة هى حقيقية من واقع الحياة، كما أن جميع الحلول المقترحة هى حلول علمية وضعها كبار علماء النفس والمشورة المسيحيون على مستوى العالم، كما أنهم أثبتوا نجاحها العملى من خلال إختبارها على عشرات الآلاف من الحالات، ولذلك فإن مصداقية هذه الحلول كبيرة حيث أنها تجمع فى وقت واحد بين العلم والخبرة العملية وكل ذلك فى أحضان المسيحية.
- وذلك ببركة وشفاعة أم النور العذراء مريم أم كل إنسان وشفاعة مارمينا صانع العجائب والبابا كيرلس رجل الصلاة الأب الحنون.
- وبصلوات صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث راعينا وحبيبنا وأبونا جميعاً.

الخطأ الأول:

المحبة الناقصة

كيف تُعبّر لابنك عن حبك له؟!

هل تعتمد علـــى أعمالك فقط؟!

"نحن نحبه لأنه هو أحبنا أولاً"
(١ يو ٤ : ١٩)

- إن كثيراً من الأباء والأمهات يمارس العديد من الأعمال والأعباء اليومية بهدف بنيان مستقبل أولادهم وتأمينه، وتمضى بهم السنون وهم يُرهقون أنفسهم ويضغطون على أعصابهم من أجل هذا الهدف النبيل.
- ولكن تأخذهم الحياة بمشاغلها وينسون الهدف الأسمى وهو كيف يُنمّون علاقة المحبة بينهم وبين أولادهم وكيف يُعبِّرون لأولادهم عن حبهم لهم.
- ما هى المحبة؟

المحبة الحقيقية هى المحبة الكاملة غير المشروطة بتصرفات أولادنا.

- بمعنى: أننى أحب أبنى طلما يحسن التصرف ولا يخطىء، فهل هذا حب حقيقى.
- مثال: ابنى إذا حصل على الدرجات النهائية فى الدراسة أحبه وأفرح به وأقول له أنى "أحبك"، وإذا أخفق فى دراسته وحصل على درجات غير مشرفة أقول له "أنى أكرهك فأنت فاشل".
- هذا النوع من الحب هو حب مشروط حسب تصرفات الإبن ولا يسمى حباً حقيقياً أو حباً كاملاً.
- هل تعلموا أيها الأباء الأحباء أن لكل منا (خزان عاطفى) يولد مع ولادتنا وجاهز لأن يُملأ بالمحبة والعاطفة.
- وأن إبنك فى أشد الإحتياج لأن تملأ خزانه العاطفى دائماً منذ ولادته وفى جميع مراحل نموه المختلفة حتى لا يقع فريسة

للأخطار والكوارث الخارجية التى تحيطه والتى قد تصل إلى إدمان المخدرات وغيرها.

- ملحوظة: إذا كان إبنك أو إبنتك فى سن المراهقة فإن خزانهم العاطفى يفرغ بسرعة، فعليك أن تملأه بإستمرار.
- إذا أدركت أنك قصرّت فى حق إبنك، فلا تنزعج أو تقلق على الإطلاق، فمهما كان عمره، لم تضيع منك الفرصة وإبدأ بإتباع خطوات الحل.

خطوات الحل:

أ- إذكر لإبنك أنك تحبه ولكن بسبب عدم المعرفة قد أخطأت فى الطريقة فقط، وأنك إكتشفت ذلك من خلال مثلاً قرائتك لكتاب أو نصيحة أحد الأصدقاء، تأكد أنك ستكتسب ثقة إبنك سريعاً.

ب- ثم بعد ذلك تعرَّف على لغة إبنك فى المحبة التى يفهمها، فهناك ٥ لغات للمحبة وهى:

١ – التلامس الجسدى:

- ولنتذكر سويا موقف رب المجد يسوع المسيح مع الأطفال فى (مر١٠ :١٣- ١٦): **"دعوا الأطفال يأتون إلىَّ... فإحتضنهم ووضع يديه عليهم وباركهم"**.
- فقد أكدت الأبحاث أن الأطفال الذين يُحتضنون ويُلمسون ينمون نمواً متوازناً على الصعيد العاطفى ويكونون أفضل حالاً من سواهم.
- مثال: الطفل الذى ينال الحضن كل صباح قبل ذهابه للمدرسة يشعر بالأمان العاطفى خلال اليوم الدراسى.
وكذلك الحضن الذى يناله كل يوم حينما يعود للبيت يحدد إذا كان الطفل سيحظى بأمسية هادئة مفعمة بالنشاط الذهنى والجسمانى الإيجابى أم لا .
- مثال آخر: فى أوقات الضعف مثل المرض أو الألم الجسدى أو النفسى يكون التلامس الجسدى فى غاية الأهمية، حتى يخفف من الآلام ويبعث الطمأنينة فى القلب.
- ملحوظة: إن مراعاة الزمان والمكان أمر هامً عند التعامل بهذه اللغة مع المراهقين.
- بمعنى أنه صعب أن تقوم الأم بتدليل إبنها المراهق الشاب أمام أصدقائه بصورة مبالغ فيها، مما يشعره بتقليل قيمته، أو بما قد يجعله مجال للسخرية من أصحابه.

- **مثال:** إذا قامت أم وذهبت نحو إبنها وملَّست على شعره أمام أصحابه وعاملته كالأطفال الصغار، يا ترى ما هى آثار هذا التصرف فى نفسيته وكذلك ردود أفعال أصحابه تجاهه؟.

٢ – الكلمات الإيجابية المشجعة:

- إذا كانت لغة الطفل الأساسية فى المحبة هى الكلمات الإيجابية المشجعة فإن كلمات الأباء السلبية الإنتقادية قد تدمر نفسيته.
- **مثال**: إذا أدرك الأب مثلاً أن إبنه ليس مجتهداً فى دراسته، فلكى يحفّزه أن يذاكر أكثر حتى ينجح ويتفوق، يقول له: "أنت فاشل"، وعلى الرغم من نية الأب السليمة التى تهدف إلى تحفيز إبنه للنجاح، إلا أنها ستؤدى إلى فشله فعلاً فى الدراسة وفى الحياة إذا كانت لغة هذا الطفل فى التعبير عن المحبة هى الكلمات الإيجابية المشجعة.

٣ – تكريس وقت خاص:

- بمعنى إعارة الطفل إنتباهاً غير منقسم.
- **مثال**: إشترك مع إبنك فى ممارسة لعبة سوياً، فتأكد إن إبنك سيتمتع بتمضية الوقت معك أكثر من اللعبة فى حد ذاتها لدرجة أنه من الممكن أن يسعى للخسارة فى المنافسة معك حتى تطول مدة اللعب.
- العديد من الراشدين لا يذكرون الكثير مما قاله لهم الوالدان غير أنهم يذكرون يقيناً ما فعله الوالدين.

- **مثال**: من أمتع الذكريات مع الوالدين هى أوقات الأعياد وكيف كانوا يكرسون وقتهم معنا للإستمتاع معاً بهذه المناسبات الجميلة التى لا تُنسى، ما بين الذهاب للكنيسة وزيارة الأقارب، فأنها دعوة للتعبير عن المحبة، وقدوة عظيمة للأبناء لممارسة المحبة بين أعضاء الجسد الواحد.
- **مثال آخر**: كيف تكرس الأم وقتاً خاصاً لتستمع لإبنتها أو لإبنها عن أحداثه اليومية، بكل إنتباه ومحبة لتشارك أولادها حياتهم الخاصة وتقوم بتوجيههم بصورة إيجابية، مليئة بالمحبة والتشجيع.
- ولنتذكر هنا قصة رب المجد يسوع المسيح مع السامرية كيف سار ٦ ساعات مشياً على الأقدام حتى يكرس وقتاً خاصاً لها لتخليص هذه النفس ورجوعها إلى ينبوع الماء الحى الحقيقى.

٤ – تلقى الهدايا:

- كم من أب وأم يعتقدان أن هذه هى أفضل طريقة للتعبير عن المحبة.
- هى ليست أفضل طريقة للتعبير عن المحبة ولكنها الأسهل والأسرع.
- وقد يستخدمها بعض الأهالى كوسيلة لتعويض أولادهم عن انشغالهم عنهم فى حياتهم العملية، ولكن للأسف إذا كان الطفل ليست هذه لغته فى التعبير عن المحبة، فسيفرغ خزانه العاطفى سريعاً، وسيكون مهيأ لأى ضغوط خارجية تدفعه لملء خزانه العاطفى بصورة سلبية خاطئة مثل: الإدمان و....

- **يا ترى ما هى نوع الهدية المناسبة؟**

هناك نوعين من الهدايا:

١- **الهدية المادية**: بمعنى الملموسة، ويُفَضَّل ألا يكون مبالغ فى قيمتها.

٢- **الهدية المعنوية**: وهى إهداء الذات، بمعنى تكريس وقت خاص للأبناء.

٥ – تقديم الخدمات:

- بعض الأولاد يعتبرون أن ما يقوم به الأباء من أمور روتينية يومية هى واجبات طبيعية غير أن آخرين يرون فيها تعبيرات عن المحبة.

والآن:

كيف تكتشف لغة الحب الأساسية عند طفلك:

١- لاحظ كيف يعبر طفلك عن المحبة لك.

٢- لاحظ كيف يعبر طفلك عن المحبة للآخرين.

٣- لاحظ ما هو طلب طفلك الأكثر إلحاحاً.

٤- خيَّر طفلك بين لغتين فى كل مرة ومع التكرار ستكتشف لغته الأساسية.

- **ملحوظة**: إن الأطفال والمراهقين يحتاجون لخمس لغات محبة معاً وأن كانوا يميلون إلى لغة واحدة أساسية حسب كل طفل.

اللغات الخمس للمحبة الحقيقية
١ - التلامس الجسدى.
٢ - الكلمات الإيجابية المشجعة .
٣ - تكريس وقت خاص .
٤ - تلقى الهدايا.
٥ - تقديم الخدمات.

الخلاصة:

نحن الأباء والأمهات علينا أن نستخدم هذه اللغات الخمس وخاصة اللغة الأساسية الخاصة لكل إبن من أبنائنا لنملأ خزانهم العاطفى بها بإستمرار وبذلك نربح حياتهم، فلن يلجأوا للبحث عن ملىء خزانهم وبإشباع عواطفهم بطرق سلبية تؤدى إلى تدمير حياتهم وإنهيارها.

الخطأ الثانى:

القهــر

هل كلمتك قانون على أولادك بهدف مصلحتهم؟!

"تشجعوا ! أنا هو. لا تخافوا"
(مت ١٤ : ٢٧)

- الشخصية الضحية:

الضحية.. هو الشخص الذى يتعرض لإستغلال أو عدوان شخص آخر، وهو فى حالة لا تمكنه من الدفاع عن نفسه، وتكون بعض أنواع العدوان معنوية (مثل: الإهانة بالألفاظ) والبعض جسدي (مثل: الضرب)، وعامة يتكون في كل حالة منها ثلاثة عوامل تبقى دائماً هي:

١ - العجز النفسي.
٢ - الجرح.
٣ - الإستغلال أو العدوان.

- **مثلاً: يقول طفل في سن المراهقة:** لقد تربيتُ في الجيش ـ أي في البيت ـ حيث أن كلمة أبى كانت دائماً قانون وعدم الطاعة وعدم الإتفاق معه يعنى دائماً التمرد، وتكون النتيجة كلمات غاضبة جارحة أو عقاباً جسدياً.
- يصعب ملاحظة نتائج هذا (القهر)، لسرعة تعلم هؤلاء الأطفال الذين يواجهون القهر، الإختفاء وراء إبتسامة مداهنه، وللأسف الشديد يعانى هؤلاء الأطفال عندما يكبرون من الإكتئاب والقلق وتقلب العلاقات، فإنهم يفتقدون الشعور بالأمان والمحبة الكاملة.
- **وهنا** أيها الآباء الأحباء لنتوقف معاً لحظة لنستعرض معاً بعض آثار القسوة التي قد تؤدى إلى:
  - إضطرابات فى الغذاء.

- إضطرابات الإخراج مثل التبول اللاإرادي.
- إضطرابات الكلام.
- إضطرابات النوم.
- التأخر الدراسى.
- التمرد والعناد.
- عدم القدرة على وضع الحدود.
- عدم القدرة على الحكم فى العلاقات.
- الخجل.
- الشعور بالذنب.
- فقدان معنى الحياة.
- حالات رعب غير مبررة.
- نوبات غضب هيستيرى.
- التفكير أو الرغبة فى الإنتحار.
- الإكتئاب والقلق.
- المخاوف الوهمية.

مثال: فى حالة المخاوف الوهمية مثل الطفل الذى يخاف من أحد والديه بسبب قسوته فيبدأ فى مخاوف وهمية من الظلام أو المدرسة أو ....

- فقدان الثقة بالآخرين.

يعتبر فقدان الضحية للشعور بالثقة واحدة من أهم الإصابات الأساسية التى تحدث نتيجة للعدوان.

فالثقة تعنى القدرة على الثقة بالنفس وبالآخرين وقت الإحتياج، وهى حاجة أساسية للحياة النفسية والروحية السليمة.

إذن يأتى السؤال الآن كيف نربى أبنائنا ونؤدبهم؟

- أيها الأباء لنتذكر معاً قول داود النبى فى (مزمور ١٢٧ :٣) "هوذا البنون ميراث من عند الرب".
- وأيضا قول بولس الرسول الخادم الأمين فى (كو ٣ : ٢١) "أيها الأباء، لا تغيظوا أولادكم لئلا يفشلوا".
- وأيضا قول بولس الرسول فى (عب ١٢:٧) "إن كنتم تحتملون التأديب يعاملكم الله كالبنين، فأى إبن لا يؤدبه أبوه؟".

هيا بنا أولاً نعرف ما معنى كلمة تأديب: (Discipline). تأتى كلمة discipline (تأديب) من كلمة يونانية تترجم (يدرَّب) أو (تعلَّم).

فالتعلم Learning هو علم يبحث فى ظاهرة تعديل السلوك، وهو العلم الذى يبحث فى إكتشاف القوانين العلمية التى تحكم ظاهرة تغير السلوك.

- نحن الأمهات والأباء نستخدم كلمة تأديب وكلمة عقاب كمرادفين، لهما نفس المعنى والدور، ولكن هيهات فى الفرق بينهما!!

التمييز بين التأديب والعقاب

العناصر	العقاب	التأديب
(١) المفهوم:	التكفير عمَّا ارتكب الطفل من أخطاء	- حصاد نتيجة أعمالنا. (وهو القانون الإلهى الزرع والحصاد). - **مثل**: فى قصة الإبن الضال، فقد اختار هذا الإبن أن يحصل على ميراثه فى حياة أبيه ويتركه ويعيش بعيداً عنه، وفعلا قد حصد هذا الابن ثمرة إختياره حتى إشتهى خرنوب الخنازير.
(٢) الممارسة والتجريب	- لا يسمح بهما، حيث دائماً يبادر الأباء بكلمة (ياويلك لو عملت كذا...)	- طبعا يسمح بهما لأن أخطائنا هى معلمينا، بمعنى كيف يكتسب الأبناء الخبرة العملية إلا بالممارسة تحت إشرافنا وتوجيهنا.
(٣) من حيث التوقيت	- ينظر إلى الماضى.	- ينظر إلى الأمام حيث نتعلم عدم ارتكاب نفس الأخطاء مرة أخرى.
(٤) النتيجة (الثمرة)	- الخوف والعناد أو الاكتئاب والانعزال.	- الحرية والمسئولية بمعنى علىَّ تحمل مسئولية اختيارى.
(٥) الطاعة	- الطاعة الكاذبة.	- الطاعة الإختيارية.

- ومن هنا نكتشف أن التمييز بين التأديب والعقاب مهم جداً حيث أن العقاب يؤدى إلى الخوف والإنعزال والإكتئاب والطاعة الكاذبة، بينما التأديب يؤدى إلى خلق إنسان سوىّ تدرب على الحرية والمسئولية ويمارس الطاعة الإختيارية.
- وهناك بحث آخر يؤكد هذه الدراسات والأبحاث قام به أحد علماء النفس وهو يقوم على المقارنة بين إستخدامى الضرب والحوار فى التربية:

العصا والعنف	الحوار والتفاهم
١- العصا تعيق النمو فى شخصية الطفل.	١- الحوار يُنمّى شخصية الطفل.
٢- العصا تدمر شخصية الطفل.	٢- الحوار يصنع شخصية الطفل.
٣- العصا تشجع على الكراهية.	٣- الحوار مشجع على الإنتماء
٤- العصا تغلق كل القنوات بين الوالدين والأطفال.	٤- الحوار يبقى على كل القنوات مفتوحة.
٥- العصا تساعد على وجود جيل نسخة من القديم .	٥- الحوار يساعد على وجود جيل جديد وأسر جديدة.
٦- العصا لا تخلق جيلا يتخذ القرارات فى حياته.	٦- الحوار يدرب على اتخاذ القرارات.
٧- العصا تقتل الإبداع بسبب الخوف منها.	٧- الحوار يساعد على الإبداع ومحاولة الوصول للأفضل.
٨- العصا تساعد على الجبن.	٨- الحوار يساعد على الجرأة .
٩- العصا تفشل فى إثبات الحب والإخلاص.	٩- الحوار يثبت للطفل حب وإخلاص الوالدين.

وبعد هذه المقارنة أى أسلوب يمكن أن نتبعه فى تربية أبنائنا؟

هل العصا أم الحوار، ولماذا؟

- **إذن الحل هو** إستخدم كل أنواع التواصل مع إبنك أو إبنتك وقُم بالتدريب عن طريق:

(١) القيادة بالنموذج والقدوة الحسنة:

- مثال: عندما أراد رب المجد يسوع المسيح أن يعلم تلاميذه التواضع، قام بغسل أرجلهم حتى يتعلموا منه بالقدوة العملية التواضع. (يو ١٣ : ١ – ١٧).

(٢) القيادة بالتعليمات الشفهية:

- **مثال**: لقد قام رب المجد يسوع المسيح بوضع تعليمات عن البركات والويلات فى لوقا (١٧ : ٦ – ٢٦) وعلى كل واحد أن يحصد ثمره إختياره .

(٣) القيادة بالحث على التصرفات الصحيحة:

- **مثال**: عندما أختار رب المجد يسوع المسيح متى العشار ليكون من أحد تلاميذه لم يجلس معه ليُعاتبه على أنه عشار بل حَثه على التصرف الصحيح وهو أن يترك كل شىء ويتبعه. (لو ٥ : ٢٧ – ٣١) .

(٤) القيادة بتصحيح التصرفات الخاطئة:

- **مثال:** عندما قام يهوذا الإسخريوطى بنقد تصرف مريم أخت لعازر عندما سكبت الطيب الكثير الثمن على رجلى السيد المسيح له المجد ومسحته بشعر رأسها، قال يهوذا أن هذا الطيب كان من الممكن بيعه وتوزيع المال على الفقراء وكان ذلك لأنه كان حرامى والصندوق كان معه، أما يسوع فبقيادته الماهرة قام بتصحيح تصرف يهوذا بمنتهى الحكمة والهدوء (دون عصبية) وبجملة واحدة وهى (أن الفقراء معكم فى كل حين) بمعنى: "أنك يا يهوذا إذا كنت حقاً من كل قلبك تبالى بالفقراء فهم فى كل حين معك"، فكان هذا بمثابة تنبيه ليوقظ ضميره ويصحح تصرفه الخاطىء. (يو ١٢ :١-٨).

(٥) العقاب السلبى (-):

- بمعنى حرمان الطفل من شىء محبب له لبعض الوقت.
- **مثل**: لعبة، بعض الحلوى، ولا يفضل استخدام العنف، مع توضيح سبب العقاب.
- كما يجب أن يكون العقاب السلبى متناسباً مع عمر الطفل وحجم الخطأ حتى لا نعاقبه على ما لا يدركه.
- وكذلك يجب أن نحترم لغة المحبة الأساسية للطفل بعدم إختيارنا لها كوسيلة للتأديب.

مثال: إذا كان بيتر لم يبلغ بعد السنتين، وقام بعمل شقاوة كثيرة فى البيت أثناء وجود جده المريض جداً فى البيت، لأن الكل مشغولون بالجد وقلقون عليه، فهم لا يحتملون شقاوة ولعب بيتر، فيحاولون الصياح فى وجهه حتى يكف عن اللعب وقد يضربوه ويتهموه بأنه بدون إحساس، ولكن بيتر لايدرك ما يقولوه، فكان من الأفضل أن يعلمونه أن جده تعبان وأنه بحاجة إلى جو من الهدوء والراحة ويحفزوا بيتر بأنه لو ساعدهم فى هذا الدور سوف يكافئونه، ولكن إذا لم يلتزم فسوف يحرم من المكافأة.

القاعدة الذهبية:

- من السهل تأديب الطفل إذا شعر بالمحبة الصادقة غير المشروطة أولا وبعدئذ التأديب، أى تملأ خزانه العاطفى أولاً.
- بمعنى أن الطفل يجب أن يتأكد أننا نكره الخطأ ولا نكرهه هو مهما كانت تصرفاته وأن العقاب السلبى هو لمجرد أن يتذكر الخطأ ولا يرتكبه مرة أخرى، ومن هنا تأتى أهمية توضيح سبب العقاب.

ما هو أفضل وقت للتأديب والتدريب:

قبل البدء بالتدريب يجب أن تكون أنت وإبنك هادئين ثم قُم بعمل ٣ خطوات:

١- إعلم إبنك أنك لن تسىء فهمه وأنك تقبله كشخص وأنك مهتم أن تعرف مشاعره سواء فرح،غضب، حزن.

٢- إن إبنك لا يمثل عدو الخير ولذلك إبدأ حوارك معه بالجزء الإيجابى الذى قام به، قبل أن تتحاور معه فى الجزء السلبى وتصححه له.

مثال: إذا جاء إبنك وإعترف لك أنه تصادق مع بعض الشباب الذين علموه إدمان المخدرات فأبدأ أولاً بأن تحتويه وتمدحه على صراحته وعلى إكتشافه لهذا الخطأ وأنه يبحث عن تصحيح المسار وأنه لجأ لك لتساعده وأن هذا فى حد ذاته عمل إيجابى عظيم.

٣- آخر خطوة وهى مهمة جداً إعلم إبنك أنك لن تتركه وحده أبداً بل ستشاركه كل مراحل العلاج كصديق يستطيع أن يلجأ إليه فى أى وقت دون قلق أو خوف.

أنواع التواصل والتأديب فى شكل هرمى

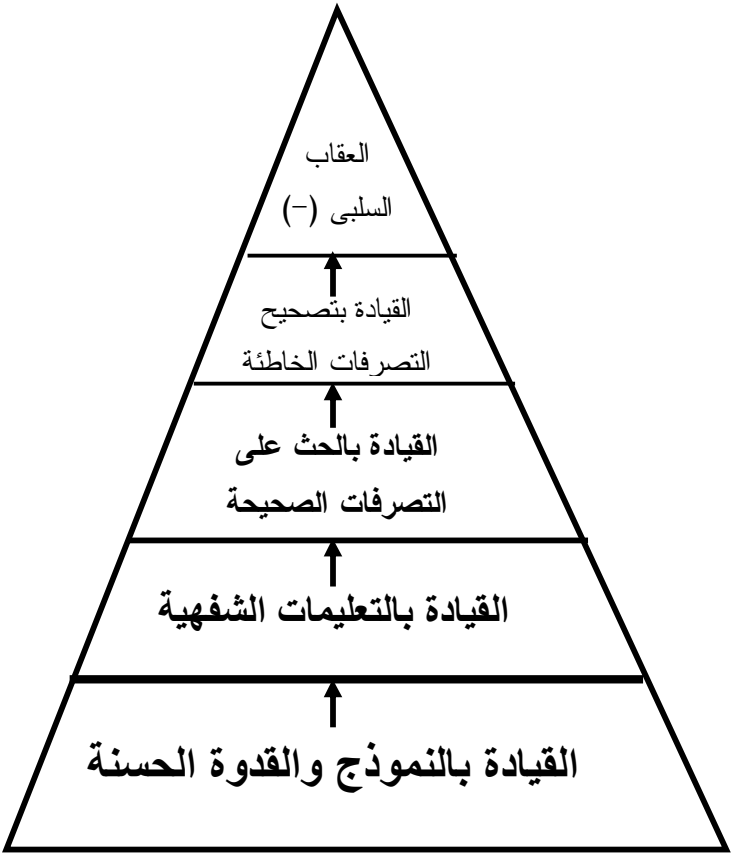

الخلاصـــــة:

يجب أن تقوم العلاقة على الصراحة والمحبة الحقيقية والأمان والإحترام المتبادل حتى يتعلم إبنك الطاعة الإختيارية.

الخطأ الثالث:

التمييز بين الأبناء

هل تفرق فى المعاملة بين أولادك؟!

"وأكون لكم أباً، وأنتم تكونون لى بنين وبنات،
يقول الرب القادر على كل شىء"
(٢ كو ٦ : ١٨)

هل تميز بين أولادك بسبب عدم المعرفة أى بدون قصد؟!

وقد يكون ذلك لأحد الأسباب والتى منها:

١ - شخصية أحد الأبناء أكثر جاذبية لقلبك:

مثل: الطفل خفيف الظل، الطفل الشقى المملوء طاقة، الطفل الموهوب بالذكاء الإجتماعى.

٢ ـ أحد الأبناء لديه نقطة ضعف بعكس باقى إخوته:

مثل: **الطفل الذى يعانى من مرض جسدى أو نفسى أو عقلى**، الطفل الأقل ذكاءً مما يجعل مشاكله كثيرة مثلاً فى الدراسة فيحتاج لمزيد من مساعدة الأهل.

٣ ـ ترتيب الإبن حسب السن بين إخوته:

مثل: **الإبن الأوسط**، عادة لا يحظى بنفس القدر من الرعاية والإهتمام بالمقارنة بباقى أخوته طبقا لترتيبهم.

الولد الذى يشغل مرتبة متوسطة بين أخوَين، كثيراً ما يواجه وضعاً صعباً. فهو، من جهة، دون الأكبر منه عمراً وخبرة، ولذا يُحَّرم عليه أن يلعب فى الأسرة دوراً معادلاً لذاك الذى يلعبه هذا الأكبر وأن يتمتع بمكانته، فيشعر أن بينهما فارقا بالعمر لا يمكنه بحال من الأحوال أن يلغيه، وهذا ما عبرَّ عنه أحد الأولاد بافضائه للدكتور أدلر:

"ما يحزننى بهذا المقدار هو اننى لن أكون أبداً معادلاً لأخى فى العمر". ومن جهة أخرى فإن الإبن الأوسط يعانى من كون الأخ الذى يليه قد أزاحه من الموقع المتميز الذى يتمتع به دائماً لفترة كأخر المواليد. علماً بأن معاناته تكون أشد إذا كان فارق العمر بينهما ضئيلاً جداً ، بحيث لم يترك له فسحة كافية يستمتع فيها بتركيز الإهتمام والعطف على شخصه. أضف إلى ذلك بأنه، إلى جانب حرمانه من مكانة الأكبر، يُطالب من الأهل بأن يتصرف بتعَقل وتَفهُم تجاه مَن هو أصغر منه.

ومن جراء هذا الموقع الصعب بين نارين، قد يصيب ولد الوسط إحباط مزدوج وقد يعتريه شعور بأنه أنما هو مُهمل وهامشى.

٤ - قوة شخصية أحد الأبناء:

مثل: **الإبن الأنانى العصبى،** فلئلا يتعصب يسعوا لإرضائه سريعاً حتى ولو كان على حساب أحد إخوته الذى يتصف بالهدوء والعقل والحكمة.

٥ ـ تمييز الذكور عن الأناث فى المعاملة:

النتيجـــة:

١- الإحساس بالقهر والظلم وعدم المساواة.

٢- الإحساس بعدم الثقة بنفسه حيث يشعر هذا الإبن بالذنب، معتقداً أنه لقلة مميزاته وإمكانياته لم يستطيع كسب إنتباه وثقة أهله.

٣- الإحساس بالعزلة والوحدة وعدم الثقة بالمجتمع، لأنه إذا كان أهله (أقرب الناس إليه) ظلموه فكيف سيتجاوب مع المجتمع ويثق به ويكون فرداً مثمراً ناجحاً معطاءاً؟!

٤- إصابتهم بالإكتئاب المزمن والحزن، حيث أنهم يمروا بتجارب تفرقه فى المعاملة ولا يستطيعون الإفصاح عنها.

٥- سرعة إحساسهم بالفشل، حيث لم يتعودوا على التشجيع والتعضيد، فالأهل لم يشاركوا هذا الإبن أحداث حياته سواء المفرحه أو المحزنة، ولم يكن لديهم الوقت للإنتباه له ولذلك تعوَّد هذا الإبن أن يتحمل مسئولية نفسه ويسير فى طريق الحياة دون إثارة قلق الآخرين أو الإفصاح عن مشاعره، حيث أن الجميع مشغولون عنه.

الحـــل:

١ - برجاء أن تراجع نفسك أيها الأب، وأنت كذلك أيتها الأم، فإن إبنكما يعيش مآساة حتى ولو لم يفصح لكما عن ذلك، من حبه الشديد لكما، ولعدم قدرته على إيجاد حلول إيجابية غير الإستسلام لهذه الحياة والتأقلم عليها.

٢ - إذا اكتشفت أن هناك قصور وتمييز فى المعاملة بين أبنائك، لا تضطرب ولا تقلق وتكون سلبياً، بل على العكس لا تضيع مزيد من الوقت، بل كن إيجابياً وإبدأ بالحل.

٣ - الحل ببساطة شديدة أن تكرس وقتاً خاصاً لكل أبن من أبنائك على حده وتمضى معه بعض الوقت لتملأ خزانه العاطفى ولتتصادق معه ولتشاركه حياته وتتعرف على إحتياجاته الخاصة به هو شخصياً سواء معنوية أو مادية حسب لغة المحبة الخاصة به.

بمعنـــى:

أ ـ هناك تكريس وقت خاص للأسرة كلها معاً.

مثل: نزهة مشتركة، يتبادل فيها الأب والأم والأولاد جميعاً الحوار والمرح.

ب ـ هناك تكريس وقت خاص للأب والأم معاً.

مثل: نزهة خاصة بهما ولو مرة لكل شهر، ليملئا خزانهما العاطفى، ويتبادلا الحوار، ويراجعا حياتهما فى الشهر الماضى لمعرفة الثمار الجيدة فيشجعا بعضهما ليستمرا فيه فى الشهر المقبل، وكذلك ليتحاورا بمحبة وهدوء عن النقاط السلبية ويضعا لها خطة عمل مشتركة لتجنبها فى الشهر المقبل وهكذا.

ج - هناك تكريس وقت خاص لكل إبن من الأبناء على حده

على الأقل مرة كل إسبوع حتى تتبادلا الحوار، وتشجع إبنك أولاً على الإستمرار فى الإيجابيات التى يمارسها، كما توجه له طرق المساعدة الإيجابية للتخلص من الأخطاء السلبية، والأهم من التوجيه هو تقديم المحبة الكاملة الغير مشروطة بحسب تصرفاته من الصواب والخطأ، فإنك تحب إبنك لذاته وليس لتصرفاته.

٤ - أخيرا لا تقارن بين أبنائك، حيث أن لكل منهم شخصيته وقدراته ومميزاته وعيوبه ووزناته وحساسيته فى التعامل ولغته الخاصة فى المحبة.

٥ - كما تذكر دائماً أن الله يحب التنوع، لذلك كل منا له بصمة إصبع خاصة به، كما أن لكل منا الجينات الوراثية المميزة له، وكذلك أيضا الوزنات والمواهب المختلفة.

الحـــل هـــو

١ – تكريس وقــت خــاص للأسرة كلها معاً.

٢ – تكريس وقــت خــاص للأب والأم معاً.

٣ – تكريس وقت خاص لكل أبن على حدة.

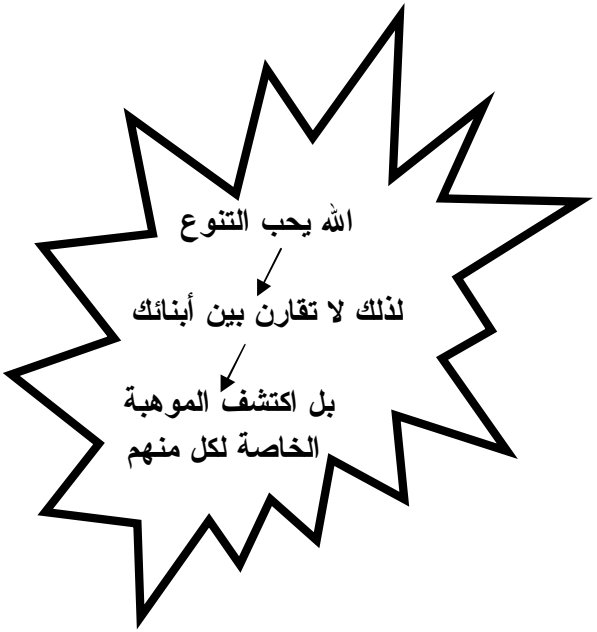

الخطأ الرابع:

التسيب

هل أنت متساهل مع إبنك
لدرجة التسيب ؟!

"وأما الطعام القوى فللبالغين، الذين بسبب التمرن قد صارت لهم الحواس مدربة على التمييز بين الخير والشر"

(عب ٥ : ١٤)

- إن التسيب فى التعامل مع الأبناء هو يمثل تماماً عكس القهر.
- فإن الأبوين متساهلان جداً ولا يتركان طفلهما يقوم بأى عمل بغرض حمايته من الخطر الذى يتوقعان حدوثه كما أيضاً لا يقومان بتأديبه أو عقابه على أى خطأ مهما كان حجمه، بحجة أنه بالكثير من الحب والغفران سيُنشئان طفلاً مثالياً وصالحاً.
- **وتكون النتيجة** فى أغلب الأحيان شخص عدوانى مسيطر أنانى وعصبى، حيث تربى فى عالم كله يقول له دائماً (نعم) فلم يتعود على سماع كلمة (لا) ولذلك يظل طفلاً مهما كبر سنه، ولا يحترم حدود الآخرين، أو تأجيل إشباع رغباته.

مثال: ماجد طفل وحيد لوالديه، وهو مدلل جداً، فقد عاش فى عالم كله يقول له (نعم)، بمعنى أن أى طلب يريده يجب أن يُلبَّى وفى الحال، ولذلك عندما كبر ماجد وصار رجلا متزوجاً، ظل طفلاً فى تصرفاته سواء مع زوجته رانيا أو المجتمع، فهو عصبى ومسيطر ولا يستطيع أن يصبر ويؤجل إشباع رغباته.

أعتقد أنه لو كان يعلم أهل ماجد منذ طفولته المبكرة أن التدليل الزائد سيجعله انسانا مسيطراً عدوانياً يحطم حياته الأسرية ونفسية مَن يحبهم، لما كانوا قاموا بتربية إبنهم على هذا النحو.

- لنتذكر هذا المثل المصرى "من لم يربه والداه ، ربته الحياة".

الحلول:

(١) درب إبنك على تأجيل إشباع أهدافه:

- فيجب أن يتعلم الإبن أن تأخر الخير الآن قد يأتى بالأكثر خيراً فيما بعد.
- إن تعلم تأجيل الإشباع يساعد الطفل على أن يتكون لديه:

١ - وضوح الهدف: بمعنى أن التأجيل يعطى الأولاد الفرصة ليتأكدوا من هذا الإختيار والبدائل المتاحة.

٢ - الحرص الشديد: حيث أنه بذل مجهود من أجل الحصول على ما أراد.

٣ - يقيم الأشياء بحقيقة قيمتها.

ملاحظات هامة جداً:

- يجب الإعتدال فى تصرفاتنا نحن الأهل ونحن نستخدم هذه الوسيلة فى التربية وهى (تأجيل إشباع الرغبات)، فكما إنه مرفوض تلبية كل رغبات أولادنا، كذلك يجب أن نحترس من أن نذلهم حتى يحصلوا على ما يريدون.
- **مثال**: إذا طلب طفل صغير بعض الحلوى من والديه فيؤجلوا تنفيذ رغبته حتى ينتهى من وجبة الغذاء، حتى هنا يكون تصرفهما مقبولاً، ولكن لو أن الطفل الصغير أنهى وجبته وعن اضطرار حتى يحصل على الحلوى ثم قام أهله بتأجيلها إلى ما بعد وجبة العشاء ثم إلى ثانى يوم وهكذا...

فهنا سيعانى الطفل ليس من فقدان الحلوى بل من فقدان مصداقية أهله معه، ولذلك يجب عدم المغالاة فى التأجيل، كما يجب تنفيذ الوعود كما هى دون المفاوضة فيها.

- كما يجب مراعاة السن عند استخدام هذه الوسيلة فمثلاً الطفل الذى لم يبلغ العامين من عمره لا يفهم معنى تأجيل إشباع الأهداف فهو يعتقد أنه إلغاء لطلباته وليس تأجيل لها.
- كما يجب مراعاة حجم الطلب بمدة تأجيله.

بمعنى طفل يطلب بعض الحلوى يمكن تأجيلها بضع ساعات ولكن مراهق شاب يطلب كمبيوتر يمكن ربطه بنجاحه فى نهاية الترم أو نهاية العام وهكذا.

- **ولماذا** لا نشرك أولادنا فى سبب التأجيل إذا كانوا بلغوا السن المناسب لإدراك ذلك.

(٢) درب إبنك على تحمل المسئولية وعلى تعلم قانون الزرع والحصاد أى أنه يجب أن يحصد ما يزرعه.

- **مثال** : إبن مسرف، كلما ينهى رصيده فى كارت الإئتمان، تذهب والدته بسرعة للبنك لتسدد حساباته وتملأ رصيده بالمال من جديد، فيفقد هذا الإبن الإحساس بقيمة المال والمسئولية، ولكن على الصعيد الآخر إذا تحمل مسئولية أفعاله مرة واحدة فلن يكون مسرفاً بعد ذلك.

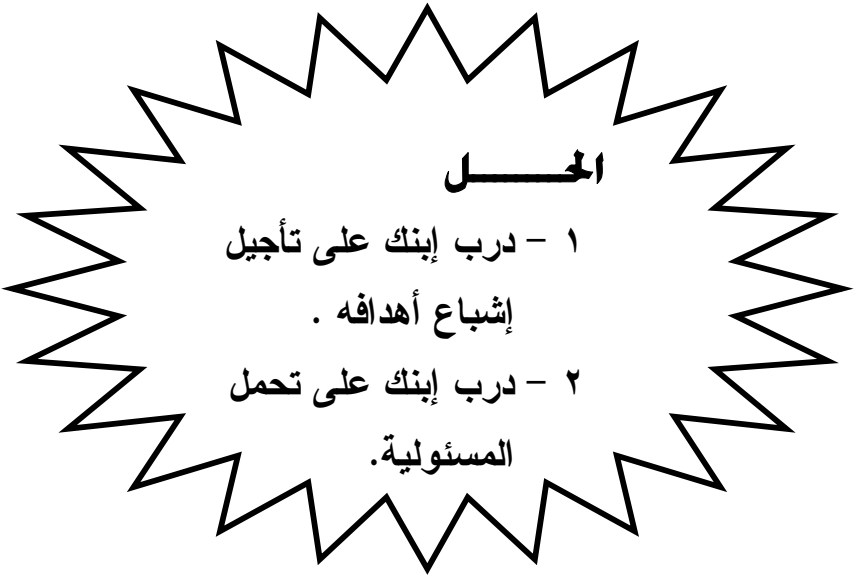

الخلاصة:

- تذكروا أن حنان الأم لطفلها الرضيع إذا زاد عن حدة فلن يستطيع الإبن محاولة تعلم الحبو أو المشى حتى يكبر ويمارس الحياة الطبيعية مثل غيره من البشر.

الخطأ الخامس:

النقد السلبى

هل أنت كثير الإنتقاد لتصرفات إبنك؟!

"بالمديح تكسب الطفل. وبالمديح تشعره بحبك له.
وأيضاً بالمديح تشجعه على عمل الخير"
(من أقوال قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث)

- أيها الأمهات والأباء الأحباء، هيا بنا نرى سوياً أنواع النقد وثمار كلاً منه.

أنواع النقد:

١ - النقد السلبى والمعبَّر عنه بطريقة سلبية.

٢ - النقد الايجابى والمعبَّر عنه بطريقة سلبية.

٣ - النقد الإيجابى والمعبَّر عنه بطريقة إيجابية.

١ ـ النقد السلبى والمعبَّر عنه بطريقة سلبية:

- أن كثير من الأباء والأمهات يعتقدون أن العبارات السلبية قد تجعل الطفل يحاول أن يسعى لإثبات العكس وهذا خطأ كبير.
- **مثال:** يجب ألا تقول لطفلك مثلا إنه فاشل حتى يحاول النجاح، ففى أغلب هذه الحالات سيصدق وصفك له بالفشل وسيفشل فعلاً .
- نعم، يظن الكثيرون أنهم أشرار لكثرة ما وُجِّه إليهم من هذه الأقوال والصفات لآلاف المرات، فيظنون بل يصدقون أنها لأبد وأنها حقيقية.

ومن الأسباب المهمة التى تجعل الأهل كثيرى الإنتقاد السلبى لأبنائهم هو:

اتخاذ الولد وسيلة لتحقيق ما كان الأهل يرغبونه لأنفسهم.

فقد يرى الوالدان فى أولادهم وسيلة لتحقيق ما كانوا يرغبون فيه لأنفسهم ولم يتمكنوا منه. ان كل امرىء قد يعانى من التفاوت الحاصل لا محالة بين ما كان يراوده من آمال وتمنيات وبين واقع حياته الراهن.

ومن الطبيعى جداً أن يحاول هذا الإنسان التعويض عن الفشل الجزئى الذى مُنيّت به تطلعاته وأحلامه، وذلك عن طريق تحقيقها من خلال نجاح أولاده. طبيعى جداً ومشروع أن يسأل الإنسان لأولاده نصيباً أفضل من ذلك الذى نال هو، وأن يطالب الحياة بأن تعطيه من خلالهم ما حرمته منه شخصياً.

نعم، أن هذا لطبيعى ومشروع ومن شأنه أن يفجر لدى الوالدين طاقات هائلة توظف فى خدمة إنجاح الأبناء وإسعادهم، أنما بشرط، وهو أن لا ينطلق هذا الإندفاع وهذا المجهود من تجاهل لشخصية الإبن الحقيقية من حيث هو كيان قائم بذاته، ذو خصائص فريدة، وليس مجرد صورة لرغبات الوالدين وأمانيهم. جميل أن نريد لإبننا نجاحاً يفوق نجاحنا وسعادة تفوق سعادتنا (وهذا من الحوافز الكبرى على رقى البشرية وتقدمها)، إنما بشرط أن نحترم طريقه الخاص إلى النجاح والسعادة.

فالإبن لم يوجد أصلاً لتحقيق رغباتنا وأحلامنا الذاتية، أيا كان جمالها وسموها، بل لينمو وفقاً لإمكانياته ومواهبه وميوله هو.

تقول إحدى الأخصائيات النفسيات.

"ليس بالأمر اليسير (...) على الوالدين أن يقبلوا بأن ولدهم مختلف عنهم، وبأنه رغم كثير من وجوه الشبه بينه وبينهم، ليس له نفس الشكل الجسدى، ونفس المواهب، وليس متحمساً لنفس المواضيع والأهداف: أنه شخص آخر لابد وأن يبتعد مستقبله، بدرجات متفاوتة، عن الحلم الذى كونوه عنه".

لذا فقد تكون أحلامنا عبئاً ثقيلاً عليه لأنها لا تنسجم مع طاقاته الذاتية واتجاهاته الخاصة أو لأنها تتنافى مع ظروف المجتمع الجديد الذى هو مدعو إلى العيش فيه.

- **مثال**: ماجد أب ناجح مهندس ذو مكانة مرموقة فى المجتمع، ولذلك يتمنى أن يصير إبنه مينا مثله مهندساً ناجحاً، فإن ماجد يسعى بكل الطرق أن يسيطر على مينا حتى لا يفكر إلا فى أن يصير مهندساً، دون أن يسأل إبنه ولو لمرة واحدة إذا كانت هذه رغبته أم لا، أو ما هى ميول مينا وإمكانياته وقدراته، فيلعب ماجد الأب دور الناقد السلبى بهدف تحفيز إبنه ليصير مهندساً.

قد يفشل مينا فى تحقيق أمل والده ماجد إذا لم يكن لديه المواهب والقدرات المناسبة لذلك، بينما إذا تحاور ماجد مع إبنه مينا من البداية، (دون نقد سلبى مثل: أنت فاشل، مفيش فايدة فيك، وهكذا ...) لصار مينا إنساناً ناجحاً ذو مكانة مرموقة مثل أبيه ماجد ولكن فى مجال مختلف كالطب مثلاً.

٢ - النقد الايجابى والمعبر عنه بطريقة سلبية.

- وهناك بعض العبارات أو الرسائل الإيجابية التى تعطى بطريقة سلبية، وفى هذه الحالة تثمر نتائج سلبية.
- **مثل**: طفل يقول: أبى يصرخ فىّ حتى أكف عن الصياح، فكيف أفعل شيئاً لم يتعلم أبى أن يفعله.
- ينال كل الأطفال النصح والتوجيه من خلال شخص ما، فإن لم يكن أنت الموجه الرئيسى لهم، فأن آخر قد يأخذ منك هذا الدور؟!
- **مثل**: المدرسة، التليفزيون، أحد البالغين، أحد الصغار.
- أغلب الأولاد يلجأون إلى أصدقائهم للحصول على النصح بدلاً من اللجوء إلينا نحن أبائهم وأمهاتهم، ولكننا لا ندرك أننا قد نكون السبب، حيث أنه على الرغم من توافر المحبة الكاملة لدينا تجاه أولادنا وكذلك توافر الهدف الأسمى وهو مصلحة أولادنا، لكن هذه الإيجابيات بمفردها ليست كافية، حيث أن على الرغم من أن النقد الإيجابى هدفه مساعدة الآخر للوصول للأفضل، لكن من المهم جداً جداً الطريقة المستخدمة فى النصح والإرشاد.
- مثال: أم هدفها نبيل جداً تجاه إبنتها مريم، فهى تريد أن تعلمها منذ طفولتها المبكرة، أن تكون بنتاً مؤدبة ولا يقترب منها أى ولد أو يلمسها حتى لا تكون بنت غير مهذبة، فعلى الرغم من النقد الإيجابى الذى تريد أن تلقنه الأم لإبنتها مريم، ولكن للأسف الطرق السلبية التى إتبعتها الأم من تجريح إبنتها وكثرة

نقد تصرفاتها بمبالغة شديدة أدت إلى العكس، فبدلاً من أن تتعلم البنت:

١ - بناء حدود لنفسها.

٢ - إحترام نفسها.

٣ - التعامل فى حدود اللياقة والأدب.

٤ - حماية نفسها ضد أى مخاطر.

٥ - الإنسجام فى المجتمع.

٦ - الثقة بنفسها وبالآخرين.

- **للأسف الشديد كانت النتيجة:**

١ - بنت فاقدة الثقة بنفسها وبالآخرين.

٢ - بنت لا تعرف كيف تبنى حدودها السليمة.

٣ - سرعة الشعور بالذنب حيث أنها تعلمت أن كل شىء تعمله هو عيب.

٤ - هذه الفتاة فى سن الشباب المبكرة وبعد أن تفوقت فى دراستها وحصلت على بكالوريوس أحد كليات القمة لا تستطيع خوض تجربة الإرتباط، فهى تخاف من الجنس الآخر، فأى عريس يتقدم لها ويخطبها، تخاف منه حيث صورة أمها وهى تشتمها وتضربها من أجل أى تصرف ولو كان طبيعى جعل البنت تعتقد أن أى

شاب يريد أن يتعرف عليها ولو بهدف الزواج فهو يريد الإعتداء عليها، لقد أصبحت صورت تصرفات أمها تطاردها كالشبح.

لو كانت الأم من البداية تصادقت مع إبنتها وكانت تتحاور معها فى محبة وتعلمها بناء حدودها وتدربها على الثقة بالنفس وبالآخرين وكيفية بناء الحرية الملتزمة وفقاً لمجتمعنا وديننا المسيحي، وكيف تميز بين الخطأ والصواب، لكانت النهاية ستكون إبنة سعيدة سوية مؤدبة واثقة من نفسها ومن الآخرين.

- كما يجب أن يشعر الطفل بالأمان أنك لن تهينه أو تقهره أو تنتقده أمام الآخرين حتى لا يُجرَح جرحاً لن تستطيع معالجته بسهولة.
- إحذروا أيها الأباء من توجيه أولادكم أمام الآخرين سواء إخوتهم أو أحد أصدقائهم أو بعض البالغين من الأقارب والأصدقاء، فهذا ليس بسلوك تربوى إيجابى، قم بإلقاء نظرة حاسمة ليتوقف عما يرتكبه من خطأ، كما أن هذه النظرة الحاسمة تعنى أن هناك حوار وتأديب ستقوم به معه عندما تنفرد معه فى المنزل.

ملحوظة: برجاء أن تتذكروا ما قلناه عن تعريف التأديب أنه التدريب للأفضل.

٣ – النقد الإيجابي المعبَّر عنه بطريقة إيجابية:

- قد علمنا قداسة الباب المعظم الأنبا شنودة الثالث القاعدة الآتية "إن أحببت الطفل، يمكنك أن تقوده، فالطفل يتبع مَن يحبه، ويكون مستعداً لطاعته، لأنه يطمئن إليه ويثق به".
- يجب أن يتأكد الطفل من أنك تحبه هو وليس لتصرفاته من الصواب والخطأ.
- هيا بنا نتأمل مع بعض صلاة من تأملات البابا كيرلس السادس التى كتبها قداسته فى رسالة لإبن أخته القمص (فليمون لبيب) عندما كان فى الحادية عشرة من عمره بعد حصوله على الشهادة الإبتدائية عام ١٩٣٣:

"يا ربى يسوع المسيح، رب النعم والبركات، معلم الإنسان العلم، الذى قلت على لسان نبيّك سليمان "توكل على الرب بكل قلبك وعلى فهمك لا تعتمد" (أم ٣ : ٥)، نعم طوبى للإنسان المتوكل عليك فإنك تهب له كل الخيرات وتعطيه الفهم وتشجعه فى الضعف.

الخطأ السادس:

الحرية الملتزمة

ما هى ردود أفعالك السلبية تجاه ابنك في علاقته بالإنترنت وخاصة التواصل الـ (Chatting)؟؟!

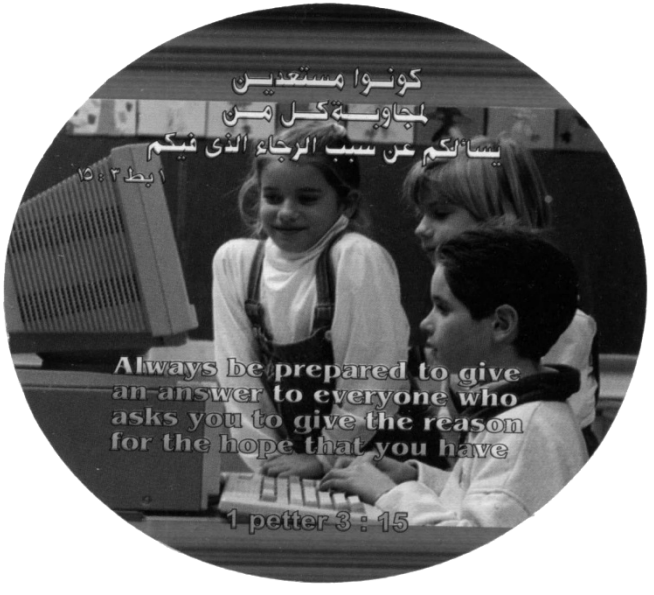
كونوا مستعدين
لمجاوبة كل من
يسألكم عن سبب الرجاء الذى فيكم
١ بط ٣ : ١٥
Always be prepared to give
an answer to everyone who
asks you to give the reason
for the hope that you have
1 petter 3 : 15

- أصبحت وسائل الإعلام، فى عصر الإتصالات والمعلومات، ذات آثر خطير فى حياة أجيالنا الصاعدة، وبخاصة الأطفال والشباب.
- ومن وسائل الإعلام الأكثر تأثيراً وإنتشاراً الإنترنت وهى شبكة المعلومات الهائلة التى تبلغ مواقعها بالمليارات، وهى مفتوحة على الدوام، وبحرية كاملة، وفى كل بقاع الدنيا.

- والإنترنت لها ايجابيات مثل:

١- سهولة الحصول على كل المعلومات فى كل الميادين.

٢- متابعة أخبار العالم كله دقيقة بدقيقة.

٣- التواصل بالدردشة مع الأصدقاء والأقارب بالصوت وبالصورة أيضاً.

- كما أن للإنترنت سلبيات مثل:

١- العزلة الإجتماعية عن الأسرة أو أصدقاء الكنيسة، ومكان الدراسة، إذ يكتفى الشباب بعالم الإنترنت، ويبتعدوا عن صنع علاقات بناءة فى: الأسرة والكنيسة والمجتمع.

٢- الدخول إلى مواقع منحرفة أخلاقياً.

٣- الدخول إلى حجرات الدردشة ذات الطابع السلبى، التى تهاجم الدين أو العقيدة.

٤- احتمالات التواصل والدردشة التى تقود إلى الخطيئة.

- ومن أكثر وسائل الإتصال إنتشاراً بين الأطفال والشباب عبر الإنترنت هو الـ (Chatting) .

- ما هو الـ (Chatting):

هى وسيلة عبر الإنترنت تمكنك من أن تتواصل شخصياً من خلال الدردشة مع مَن تريد، فيكون لك أصدقاء من أى مكان فى العالم وفى أى وقت تريد حيث أنها خدمة متوفرة ومفتوحة للإستخدام طول الوقت بكل حرية دون إنقطاع، فهو حوار مفتوح عن طريق الإتصال الكتابى أو الصوتى أو بإستخدام الكاميرات.

- من إيجابيات الـ (Chatting):

١- طبعاً من المعروف أن مَن يدرس خبرات الآخرين، يضيف أعماراً إلى عمره.

٢- هو مفيد بين زملاء الدراسة للمشاركة معاً فى الأبحاث العلمية.

- وللـ (Chatting) سلبيات يجب أن نتعرف عليها وننتبه إليها، لكى نتحاشاها ومنها:

١- التأثير الروحى: فلا وقت للصلاة والخدمة.

٢- التأثير السلوكى.

مثال: كلنا نتذكر مجموعات الشباب التى كانت تمارس "عبادة الشيطان" فى تقليد أعمى للغرب، أو "الهيبز والبيتلز" وغيرهما، وكان ذلك بسبب وسائل الإعلام المنفتحة وخاصة عبر الإنترنت والـ (Chatting) مما أدى إلى أن هؤلاء الشباب ملأوا السجون وأرتفعت معدلات محاولات الإنتحار لديهم!!

- والآن تنفجر المشكلة الكبرى، وهى كيف نتفاعل نحن الأمهات والأباء مع أولادنا فى استخدام الإنترنت وبخاصة الـ (Chatting) هذا العالم المجهول الغامض المملوء بالأخطار، ولا ندرك يقيناً ما موقف أبنائنا منه وإلى أى مدى يستخدمونه.

- **وهنا يطرح السؤال نفسه؟! كيف أحمى إبنى من الوقوع فى سلبيات الـ Chatting دون أن أقهر حريته؟.**

- **بعض الأباء يستخدمون الطرق التالية لحماية أبنائهم:**

١- رفض استخدام الإنترنت فى المنزل.

٢- أو استخدام وسيلة المفاوضة بمعنى يقول الأب لإبنه: "إذا لم تذهب إلى الكنيسة فلن أسمح لك باستخدام الكمبيوتر".

٣- وسيلة إظهار الشك فى أولادنا أثناء استخدامهم للـ (Chatting)

مثل: يدخل ولد مراهق فى حجرته ويبدأ بإستخدام الـ (Chatting)، **فتبدأ** الأم بفتح باب حجرته كل ربع ساعة حتى تشعره بأنها تراقبه وتتابعه، فيشعر الإبن بالشك فيه وبالخوف، فيحاول غلق الكمبيوتر فى كل مرة تدخل عليه أمه الغرفة، حتى ولو لم يكن يفعل شيء خطأ وهكذا.

- **ولكن هذه الطرق المستخدمة لها سلبيات كثيرة منها:**

١- أن الممنوع مرغوب، فإذا منعت إبنك من استخدام الإنترنت والـ Chatting بكل قسوة دون تعليل الأسباب سيحاول البحث عن حلول بديلة خارج المنزل.

٢- كيف نستخدم الكنيسة والتمتع بالذهاب إليها كوسيلة للمفاوضة والعقاب.

٣- **الشك**: حتى إذا كنت حقاً تشك فى إبنك، وإذا كان شكك فى محله، فبرجاء عدم إظهاره لإبنك، بل على العكس إسقط عليه مبدأ أنك تثق فيه وسترى النتيجة العملية لذلك.

وقبل أن نطرح الحلول الإيجابية العلمية والعملية لنطرح بعض الأمثلة التى تظهر كيف يتلاعب الأولاد فى استخدام الـ (Chatting).

مثال (١):

بنت فى سن السادسة عشر مصرية تعيش فى مصر فى وسط مجتمعنا الشرقى بكل تقاليده وعاداته قامت بإستخدام الـ (Chatting) مع ولد لبنانى، وللأسف خدعته وأقنعته أنها من إيطاليا وإستمرت فى ذلك لمدة شهرين، وتقوم بالاتصال به يومياً، على أنها تعيش فى إيطاليا وترسل له صور تؤكد ذلك (عن طريق تكنولوجيا الكمبيوتر) وكانت النتيجة أنه وقع فى فخها وتعلق بها، فى النهاية بعد ما ضجرت من هذه التسلية مع هذا الولد، قامت بإلغائه بـ Delete حتى دون أن تذكر له شىء، لتبحث عن آخر وهكذا..

مثال (٢):

ليست المشكلة فى الإتصال ما بين الجنسين، فقد تكون المشكلة أخطر فى الإتصال والدردشة المفتوحة من نفس الجنس من مجتمعات مختلفة، فمثلاً ولد يعيش فى مصر مع ولد يعيش فى اليابان، فإذا لم يتعلم الإثنان كيف يميزان بين الصواب والخطأ وبين ما هو مناسب وغير ملائم لبيئة كل منهما، والأخطر إذا تحاورا فى الأديان وهما كل على دين مختلف وأساساً هما ليسا على الدراية والدراسة العميقة فى دين كل منهما فماذا ستكون النتيجة؟!

- فيجب أن يعرف كل منهما أولاً ما أسباب وأهداف الـ (Chatting) بينهما.

ولنتذكر هنا قول بولس الرسول "كل الأشياء تحل لى لكن ليس كل الأشياء توافق" (١كو١٠ : ٢٣).

-والآن هيا بنا نطرح بعض هذه الحلول الإيجابية :

(١) لنعلم أبنائنا (الحرية الملتزمة)، التى يضبطها إلهنا المحب، وإنجيلنا المقدس، وتقليدنا الكنسى، وأباؤنا الروحيون، وضمائرنا، وقوانين المجتمع.

(٢) لنعلم أبنائنا **(الإشباع الروحى)**:

فقديماً قال سليمان الحكيم فى أمثال (٢٧ : ٧) : "النفس الشبعانة تدوس العسل" فالإبن ينتصر بسهولة لأن عنده ما يشبعه ويسعده ويجعله مثمراً فى المجتمع.

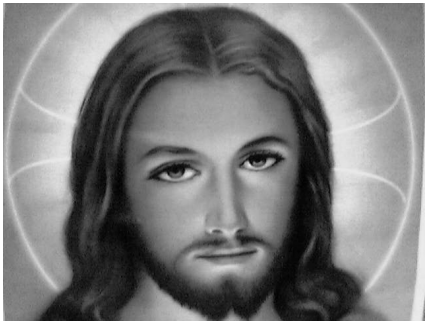

(٣) تربية الضمير:

الإنسان الروحى، كما علمنا قداسة البابا شنودة الثالث: هو الإنسان الذى روحه تقود جسده، والروح القدس يقود

روحه"، وهكذا ينتصر الإنسان بعمل النعمة وأمانة الجهاد على كل ما يثور بداخله وخارجه من شهوات سلبية.

(٤) القدرة على التمييز والإنتقاء:

أن الإنسان الشبعان روحياً بالمسيح والإنجيل والكنيسة، والشبعان ثقافياً بالقراءة والدراسة والبحث، هو قادر بالضرورة وبنعمة الله على الانتقاء السليم والتمييز وإختيار ما يناسبه.

(٥) لنتعلم نحن الآباء والأمهات كيف نصادق أولادنا"

فإن الأهالى الذين يصادقون أولادهم ويكرسون وقتاً خاصاً لهم ويتباعونهم بكل محبة صادقة ويتحاورون معهم بصورة منتظمة متواصلة، ويعبرون لأبنائهم عن محبتهم لهم بلغات المحبة الخمس واللغة الأساسية لكل إبن على حدة، ويملأون الخزان العاطفى لأبنائهم، سينعمون هم وأولادهم بحياة هادئة مليئة بالثقة والمحبة والأمان.

بعض الحلول الإيجابية :

١ –تربية الضوابط .
٢ –الإشباع الروحى .
٣ –تربية الضمير .
٤ –القدرة على التمييز والإنتقاء.
٥ –صداقة أولادنا .

الخلاصـــــة

"لا تخف لأنى فديتك، دعوتك بإسمك أنت لى"
(أش ٤٣ : ١٥)

- كم نتمنى أن تكون هذه الصفحات القليلة فى هذا الكتيب الصغير بنعمة ربنا وروحه القدوس مجالاً عملياً لتغيير طرق تربيتنا لأولادنا بصورة أكثر إيجابية وعلمية وعملية.

- ولنتذكر مع بعض دائما أن:

١ - أن هناك (خزان عاطفى) يولد مع ولادتنا وجاهز لأن يُملأ بالمحبة بلغاتها الخمس، حتى ينعموا أولادنا بالإشباع النفسى الكافى ويحميهم ذلك من البحث عن وسائل سلبية للإشباع النفسى مثل إدمان المخدرات وتدهور العلاقات الأخلاقية وغيرها.

٢ - أن القهر والرفض لمجرد الرفض لن يفيد أولادنا ولن يبنى شاباً مثمراً فى المجتمع، متوازناً وسوياً.

٣ - وكذلك التسيب أيضاً، قد يخلق شاباً عدوانياً مسيطراً حيث لم يتعود على تأجيل إشباع رغباته فهو نشأ فى عالم كله يقول له "نعم" دائماً.

٤ - يجب ألا نميز فى المعاملة بين الأولاد والبنات، ولا حتى بين أبنائنا من الجنس الواحد، ولا داعى لقيامنا بالمقارنة والتفضيل، لأن الله يحب التنوع ولذلك خلق لكل منا بصمة خاصة به، وكذلك أيضا الوزنات والمواهب، فهيا بنا نكتشف موهبة كل إبن من أبنائنا حتى نفجر الطاقات المختلفة ونملأ الحياة بالنشاط والإبداع.

٥ - لا داعى لأن نكون كثيري الإنتقاد بصورة سلبية لأبنائنا، فالإنتقاد السلبى يدمر أبنائنا، وحتى عندما نستخدم الإنتقاد الإيجابى يجب أن نراعى الطريقة التى نستخدمها فى التعبير والتوجيه بصورة إيجابية حتى لا يؤدى هو الآخر لنفس نتيجة النقد السلبى: تدهور نفسية أبنائنا لدرجة التحطيم والفشل.

٦ - ولنتفاعل إيجابياً مع أولادنا فى العالم الخارجى المحيط بهم، الذى يتصف بالغموض والحيرة. فلنصادق أولادنا حتى نوجههم نحن، بدلاً من أن يسرق آخر هذا الدور منا مثل وسائل الإعلام ومنها الإنترنت بوسائله المتعددة التى منها الـ (Chatting).

٧ - هناك بحث هام جداً قام به أحد علماء علم النفس لمعرفة ما يريده المراهقون الشباب فى تصرفات الوالدين معهم.

وقد أجرى هذا البحث على مائة ألف مراهق وشاب فى أربعة وعشرين دولة مختلفة.

وقد أختار هؤلاء جميعاً التصرفات العشرة التالية وبحسب الأولوية (الأهم فالمهم).

(١) عدم هياج وتشاجر الوالدين أمام الأبناء.

(٢) عدم التفرقة فى المعاملة بين الأبناء.

(٣) الوفاء بوعود الوالدين لأبنائهم.

(٤) احتمال الوالدين لبعضهم البعض.

(٥) تواجد الوالدين وقضاء وقت كاف مع الأبناء.

(٦) ترحيب الوالدين بأصدقاء الأبناء عند زيارتهم للمنزل.

(٧) إجابة الوالدين لأسئلة الأبناء بطريقة واضحة صادقة ومناسبة للسؤال ولسنهم.

(٨) عدم عقاب الوالدين لأبنائهم أمام أشخاص آخرين.

(٩) رؤية وتشجيع الصفات والأعمال الإيجابية لأعمالهم.

(١٠) الانتظام فى المزاج (قلق- هدوء) والحب المُعبَّر عنه لأبنائهم.

وهذا ما حاولنا أن نستعرضه معكم فى هذا الكتيب.

٨ - ولنعلم أولادنا هذه الآيات الشهيرة لترشدهم فى الطريق:

- "كل الأشياء تحل لى، لكن ليس كل الأشياء توافق" (١ كو ١٠ :٢٣)
- "كل الأشياء تحل لى، ولكن ليس كل الأشياء تبنى" (١ كو ١٠ : ٢٣)
- "كل الأشياء تحل لى، لكن لا يتسلط علىَّ شـــىء" (١كو ٦ : ١٢)
- "أستطيع كل شىء فى المسيح الذى يقوينـــى" (فى٤ :١٣)

٩ ـ ولنتذكر سوياً الدكتور جيمس دوبسون أستاذ الطب النفسى فى كتابه الشهير (Life on the edge) عندما كتب ٣٨ نصيحة مسيحية للمراهقين الشباب وقد إختار لهم النصيحة الأولى، والأهم وهى الآية الموجودة فى إنجيل معلمنا (متى ٦ : ٣٣): "أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره، وهذه كلها تزاد لكم". حقاً إذا تعلم أولادنا أن يحيوا هذه الآية فسوف تتغير حياتهم بالكامل.

١٠ـ وأخيرا لنتذكر سوياً قول الدكتور اندره برج:

"الولد ثمرة حب الوالد والوالدة، وهذا الحب ضرورى لتربيته بقدر ما هو ضرورى لوجوده. أنه بفضل هذا الحب ينمو".

"أنا هو الراعى الصالح، والراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف"

(يو ١٠ : ١١)

المراجـــع

(١) الكتاب المقدس.

(٢) قداسة البابا شنودة الثالث: "كيف تعامل الأطفال".

(٣) نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى الأسقف العام للشباب: "بين الإغتراب والإنتماء".

(٤) نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى الأسقف العام للشباب: "الخدمة الفردية للشباب" .

(٥) نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى الأسقف العام للشباب: "المسيحية والغيبيات"

(٦) نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى الأسقف العام للشباب: "شبابنا ... بين الأمس واليوم والغد".

(٧) نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى الأسقف العام للشباب: "كيف أتخذ قراراً".

(٨) نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى الأسقف العام للشباب: "الشباب ووسائل الإعلام" .

(٩) نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى الأسقف العام للشباب: "تحديات القرن الجديد".

(١٠) نيافة الأنبا يوأنس الأسقف العام: "نداوم على الإيجابيات مهما كانت السلبيات".

(١١) قدس أبونا داود لمعى شرائط C.D "سؤال محيرنى".

(١٢) أ.د. رسمى عبد الملك رستم: "المدخل إلى التربية وعلم النفس" .

(١٣) أ.د. نبيل باقى سليمان: "المسيح فى الزواج والأسرة".

(١٤) د. جميل صبحى: "النمو النفسى للطفل" .

(١٥) د.جميل صبحى: "الغرف المظلمة (النمو العاطفى والجنس) الطفل، المراهق، الشاب".

(١٦) د. جميل صبحى: "الدوامة النفسية".

(١٧) "هلم فنبنى أطفالنا ولا نكون بعد عاراً"

إعداد أسرة الملاك رافائيل لخدمة الأطفال بالإسكندرية.

مراجعة وتقديم نيافة الحبر الجليل الأنبا تواضروس الأسقف العام.

(١٨) البابا كيرلس حبيب الأطفال. إصدار أبناء البابا كيرلس السادس.

(١٩) نورمان فنسنت بيل: "قوة التفكير الإيجابى".

(٢٠) جارى تشابمان، روس كامبل: " لغات الحب الخمس عند الأطفال".

(٢١) جويس ماير: "المراهقون هم بشر أيضاً".
(٢٢) ماريا مونتيسورى: "من الطفولة إلى المراهقة".
(٢٣) ماريا مونتيسورى: "الطفل فى الأسرة".
(٢٤) كوستى بندلى: "مواقفنا من أولادنا : إمتلاك أو إطلاق".
(٢٥) كوستى بندلى: "الغيرة الأخوية" .
(٢٦) كوستى بندلى: "الولد الخجول وتربية الثقة بالنفس".
(٢٧) كوستى بندلى: "عناد الولد وسلطة الوالدين".
(٢٨) كوستى بندلى: "عصبية الولد... وتوتر الوالدين" .
(٢٩) دكتور أوسم وصفى: "مهارات المشورة".
(٣٠) د.القس صموئيل رزقى إبراهيم، د.القس اليزابيث كندى: "من الضرب إلى الحوار".
(٣١) ديل كارينجى: "دع القلق . إبدأ الحياة ".
(٣٢) ديل كارينجى: " كيف تكسب الأصدقاء".

(33) Catherine Dee: The Girls Book of Wisdom
(34) Dr James Dobson: "life on the edge”
(35) Dr James Dobson: “Dare to Discipline”
(36) Randy C. Alcorn: “Sexual Temptation”

(37) Dr André Berge: “Le Metier de Parent”

(38) Dr André Berge:“La liberté dans L’éducation”

وفى النهاية، نحن فى إنتظار أرائكم وإحتياجاتكم ومقترحاتكم على البريد الإلكتروني:

0122 210 1821